

صفاء سلطان: سوريا صنعت نجوميتي في الشاشتين

العرب اللندنية – نضال قوشحة

رغم انطلاقتها التلفزيونية المبكرة لم يغيب الطموح السينمائي يوماً عن الفنانة صفاء سلطان، وقد تحقق لها ذلك من خلال فيلم "درب السما" للمخرج جود سعيد، كما شاركت في الدورة الرابعة من مهرجان سينما الشباب للأفلام القصيرة بالعاصمة السورية دمشق كعضو في لجنة التحكيم، "العرب" التقت صفاء فكان هذا الحوار.

=====

صفاء سلطان، الصبية التي ولدت في الأردن، لأم سورية وأب من الأردن، شغفت بالفن منذ الصغر، وكادت تتخصص في دراسة الطب، لكن القدر غير وجهتها نحو المهنة التي تعشق، فدخلت المجال الفني من أوسع أبوابه، حين بدأت العمل مع الفنان السوري الشهير ياسر العظمة في سلسلة "مرايا" سنة ٢٠٠٣. ثم انطلقت في العمل لترسم في رصيدها العديد من المشاركات الخاصة، والتي كان معظمها في الدراما السورية إلى جانب مشاركات مصرية ولبنانية وأخرى أردنية.

وتقول صفاء سلطان عن مفارقة كونها فنانة أردنية لكنها عرفت شهرتها في سوريا، "أنا فنانة سورية في الفن، ومن صنعوا صفاء سلطان فنيا هم سوريا وأهلها وفنها، أعتز كثيراً بجنسيتي الأردنية التي هي الأصل، ولكنني فنيا ابنة سوريا بالتأكيد."

وعن مشاركتها حديثاً في مهرجان سينما الشباب للأفلام القصيرة الرابع بأوبرا دمشق كعضو في لجنة التحكيم، تقول "سعادتي كبيرة بمشاركتي في هذا المهرجان، فسوريا يليق بها الفرح والسعادة وحضنها يضم الجميع، أنا ممتنة لوجودي ضمن هذا الجمع الكبير، حيث شعرت بأرواح الجميع حية. وجودي ضمن لجنة التحكيم إلى جانب قامات فنية كبيرة مثل سهير عبدالقادر من مصر وباسل الخطيب ونادين ورنا شمس والأخرين، كان مهما جداً، إذ أنني أنتمي إلى جيل يختلف عن جيل باقي أعضاء لجنة التحكيم."

وعن رأيها في الأفلام التي قدمتها طاقات سينمائية شابة، قالت "من خلال مشاهدتي للأفلام تكونت لدي انطباعات مختلفة، فبعض الأفلام تمنيت لو أُتيحت فرصة إخراجها لآخرين غير الذين أخرجوها، بينما جذبتني بعض الأفلام بصورة كبيرة سواء من حيث

التصوير أو الموسيقى أو الإضاءة أو النصوص، وأتمنى أن يتوفر المزيد من الجوائز، لأن هناك العديد من الأفلام التي تستحق الاهتمام”.

وتوج فيلم “زين”، إخراج سها حسن وسوزان زكي، بالجائزة الذهبية لمهرجان سينما الشباب للأفلام القصيرة الذي اختتمت فعالياته دورته الرابعة في السادس والعشرين من أبريل الماضي، في حين حصد فيلم “راجعين” لمحمد السماك الجائزة الفضية، وآلت الجائزة البرونزية إلى فيلم “بترا” لحسام شراباتي.

وشاركت صفاء سلطان حديثاً في أول أعمالها الفنية السينمائية بسوريا من خلال فيلم “درب السما” الذي أنتجته المؤسسة العامة للسينما بسوريا وأخرجه جود سعيد، حيث لعبت فيه دور البطولة أمام النجم أيمن زيدان، عن قصة تحاول أن ترسم ملامح مستقبل أكثر تفاؤلاً في زمن رديء.

وتؤدي سلطان في العمل أحد أدوار البطولة بشخصية مريم، وهي أرملة لرجل استشهد خلال الحرب في سوريا، لتؤدي دوره أيضاً بعد غيابه، كما تتحمل مسؤولية أمها المقعدة وشقيقتها الصغيرة، وتضطر لاحقاً إلى ترك قريتها متجهة إلى منطقة أكثر أمناً، فتجد نفسها في مكان لا يحوي إلا نساء وعجزة وأطفال. إلا أن الحرب لم تتمكن من إحباط عزيمة مريم بل حولتها إلى شخص إيجابي، فتبدأ بإدارة مدرسة تحوي مستوصفاً ودوائر حكومية وفريقاً لتهديب الأطعمة وإيصالها إلى بعض المناطق المحاصرة، إلى أن تلتقي بزياد (أيمن زيدان) وتنشأ بينهما قصة حب تجري أحداثها ضمن إطار مشوق.

وعن التجربة، تقول “سررت جداً بهذا العمل، نريد المزيد من الأفلام، نريد شباك تذاكر سورياً، نريد أعمالاً متزايدة، نسعى للمزيد من الأفلام التي تنتشر الفرح، فنحن نستحق السعادة ولا نقلّ أهمية عن غيرنا من الدول الصانعة للسينما”.

وتظهر صفاء سلطان خلال العام الجاري بالعديد من الأعمال في الدراما السورية والمصرية، منها مسلسلات “السلطان والشاه”، و”آخر محل ورد”، و”شبابيك”، و”بقعة ضوء” و”جنون الشهرة”، كما تصور حالياً مسلسل “فوضى” في دمشق تحت إدارة المخرج سمير حسين عن نص كتبه الكاتب حسن سامي يوسف صاحب مسلسل “الندم” الذي حقق أعلى معدلات مشاهدة في موسم الدراما السورية لموسم ٢٠١٦.